

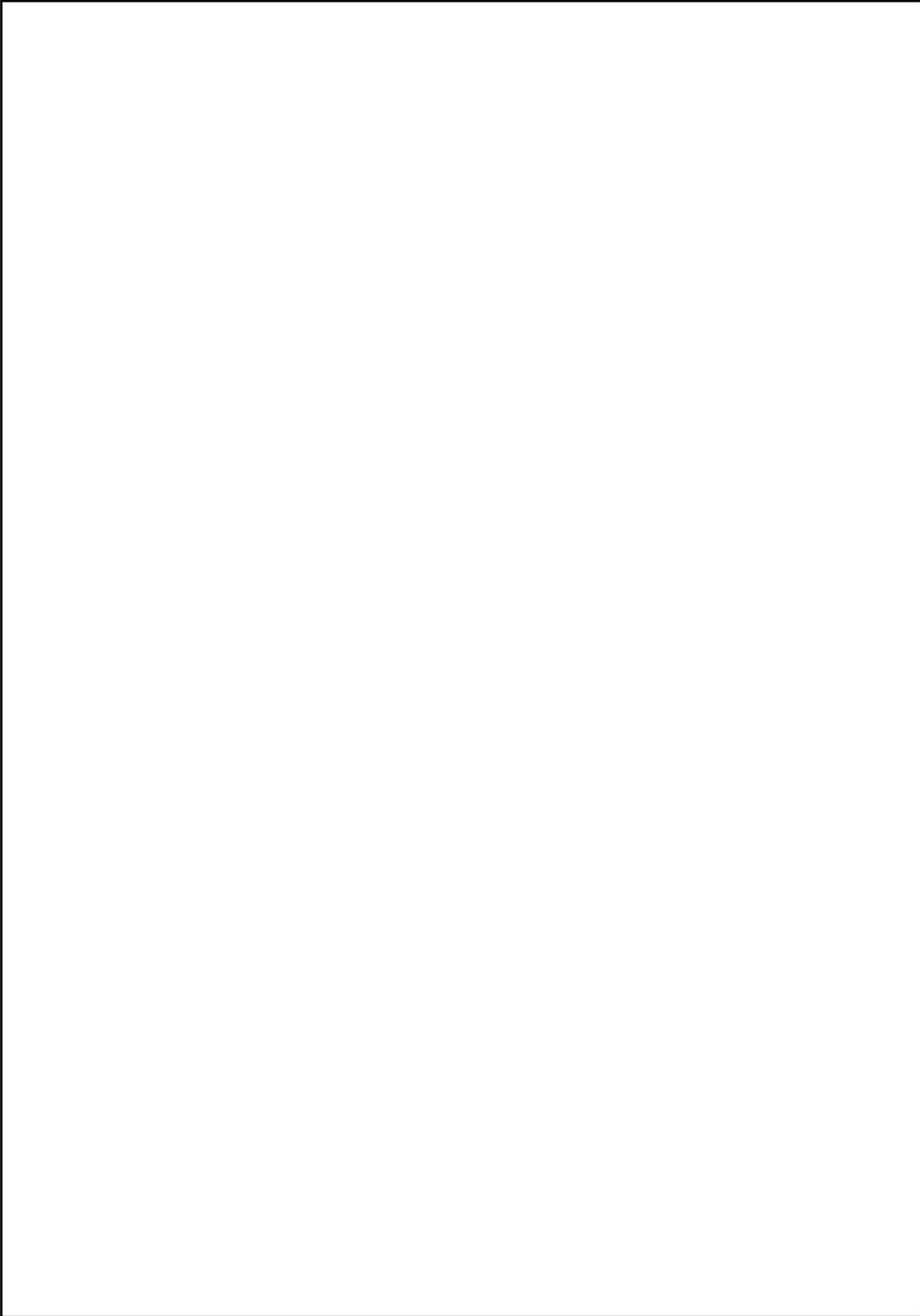
المسرح المدرسى

# أَغْنِيَةُ الشَّمْسِ

قصة

محمد عبد العاقظ ناصف

دار الطلائع



## قَبْلَ فَتْحِ السَّارِ

المسرح المدرسي هو وسيلة ذات تأثير فعال للوصول إلى عقول وقلوب التلاميذ، وهذا ما يجعلنا نلاحظ دائماً أن وزارات التربية والمسؤولين عن التعليم في البلاد المختلفة تضع المسرح المدرسي نصب أعينها وتوليها اهتماماً كبيراً. فالنظام المتبع في تدريس المواد المختلفة يضع التلميذ أو الطالب في حالة ضغط وشدة عصبي، وربما يصابون بحالة من الإجهاد والملل. وهنا يكون من الضروري وجود وسائل معينة لإضافة الحيوية وتجديد النشاط لديهم. ويأتي الدور النفسي للمسرح لتغطية هذه النقطة إلى جانب الدور التربوي الذي يلعبه في التقريب بين التلاميذ، وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتنمية روح الجماعة في نفوسهم.

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَدْوَارَ الَّتِي تُؤَدِّيهَا الْكَوَادِرُ الْمُسْرَحِيَّةُ فِي مَسْرَحِ  
الْمَدْرَسَةِ تُعْطِي خِبْرَاتٍ طَيِّبَةً لَهُمْ وَتَوْسُّسٌ لَدَيْهِمْ خَلْفِيَّاتٍ  
وَأَرْضِيَّاتٍ يُمَكِّنُهُمْ اسْتِشَارُهَا بَعْدَ ذَلِكَ اسْتِثْمَارًا مُفِيدًا.

فَالْمَوْلُفُ يُزِيدُ مِنْ خِبْرَاتِهِ، وَالْمُخْرِجُ يُنَمِّي قُدْرَاتِهِ، وَالطُّلَّابُ  
يَكْتَسِبُونَ مَهَارَاتٍ كَبِيرَةً فِي آدَاءِ الْأَدْوَارِ وَتَقْمُّصِ الشَّخْصِيَّاتِ  
الْمُخْتَلِفَةِ سِوَاءَ مَنَّا الشَّخْصِيَّاتِ السَّوِيَّةِ أَوْ الشَّخْصِيَّاتِ  
الشَّرِّيرَةِ.. فَالشَّخْصِيَّةُ السَّوِيَّةُ تُؤَدِّي لِمَزِيدٍ مِنَ التَّعَاطُفِ وَحُبِّ  
الِاقْتِدَاءِ بِهَا، وَالشَّخْصِيَّاتُ الشَّرِّيرَةُ تُؤَدِّي إِلَى النُّفُورِ مِنْهَا وَعَدَمِ  
رَغْبَةِ الطُّلَّابِ فِي التَّعَامُلِ مَعَهَا وَهُوَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْاِبْتِعَادِ عَنِ  
السُّلُوكِيَّاتِ السَّيِّئَةِ.

وَإِنَّا مَنَّا بِالذَّورِ الَّذِي يَضْطَلَعُ بِهِ الْمَسْرُحُ الْمُدْرَسِيُّ فَإِنَّا نُقَدِّمُ  
إِلَى طُلَّابِنَا الْأَعْرَاءِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَسْرَحِيَّاتِ الَّتِي يُمَكِّنُهُمْ آدَاؤُهَا  
فِي مَدْرَسَتِهِمْ أَوْ فِي الْإِدَارَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ سِوَاءَ كَانَتْ ذَلِكَ فِي  
مُسَابَقَاتٍ أَوْ فِي مَنَاسِبَاتٍ مُعَيَّنَةٍ.

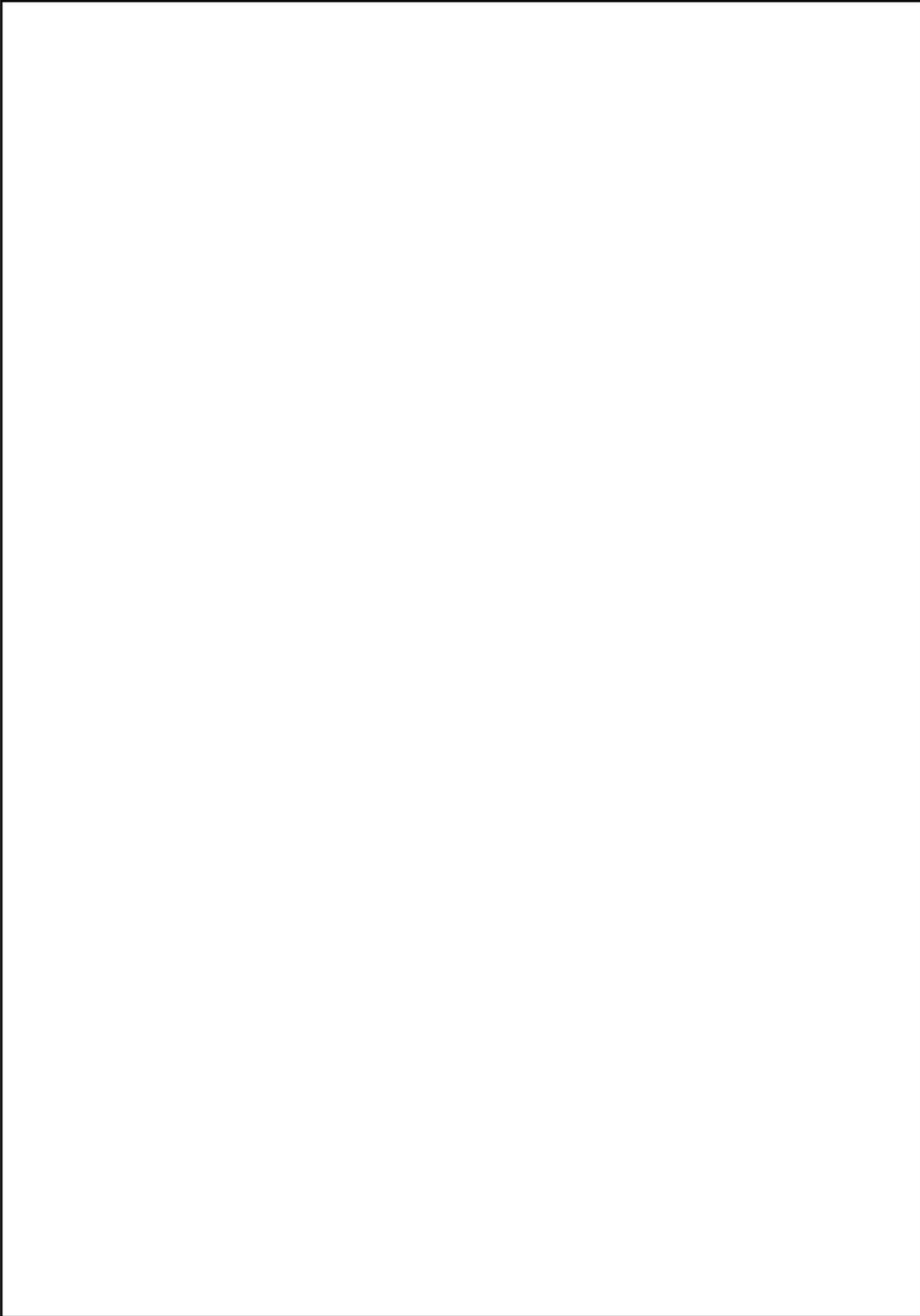
وَقَدْ رَاعَيْنَا فِي اخْتِيَارِ الْمَسْرَحِيَّةِ أَنْ تَكُونَ بَعِيدَةً عَنِ الْإِبْتِزَالِ  
وَالْإِسْفَافِ وَالْأَسَالِيبِ السَّطْحِيَّةِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْمَضْمُونِ وَالتِّي  
مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَسْتَخَفَّ بِعُقُولِ التَّلَامِيذِ.

وَحَرَصْنَا أَيْضًا أَنْ تُضَيَّفَ هَذِهِ الْمَسْرَحِيَّاتُ إِلَى الثَّقَافَاتِ  
الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ فِي كُلِّ فُرُوعِ الْعِلْمِ وَبِخَاصَّةِ الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ  
وَالْأَخْلَاقِيَّةِ إِلَى جَانِبِ الْخِيَالِ الْعِلْمِيِّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ.

إِنَّ الْمَغْرَبِيَّ التَّرْبُوعِيَّ لِلْمَسْرَحِ الْمُدْرَسِيِّ عَمِيقٌ جِدًّا وَذُو فَائِدَةٍ  
كَبِيرَةٍ، وَنَحْنُ بَدُورُنَا نُحَاوِلُ أَنْ نُضَيَّفَ إِلَيْهِ فِي مُسَايَرَةٍ فَاعِلَةٍ  
وَمُسَاعَدَةٍ حَقِيقِيَّةٍ لِّلسِّيَاسَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمُبْنِيَّةِ عَلَى دِرَاسَاتٍ وَاعِيَّةٍ  
وَأَبْحَاطٍ مُسْتَفِيضَةٍ لِحُدُومَةِ التَّعْلِيمِ وَالْمُجْتَمَعِ.

**الناشر**

\*\*\*



## شخصيات المسرحية

نانى      جوع      شبيب  
خلية      اللسان      الأسنان  
الأم

طفلة في العاشرة من عمرها، نحيفة جداً، ترتدى نظارة طبية سميكة، تبدو دائماً منهكة القوى.

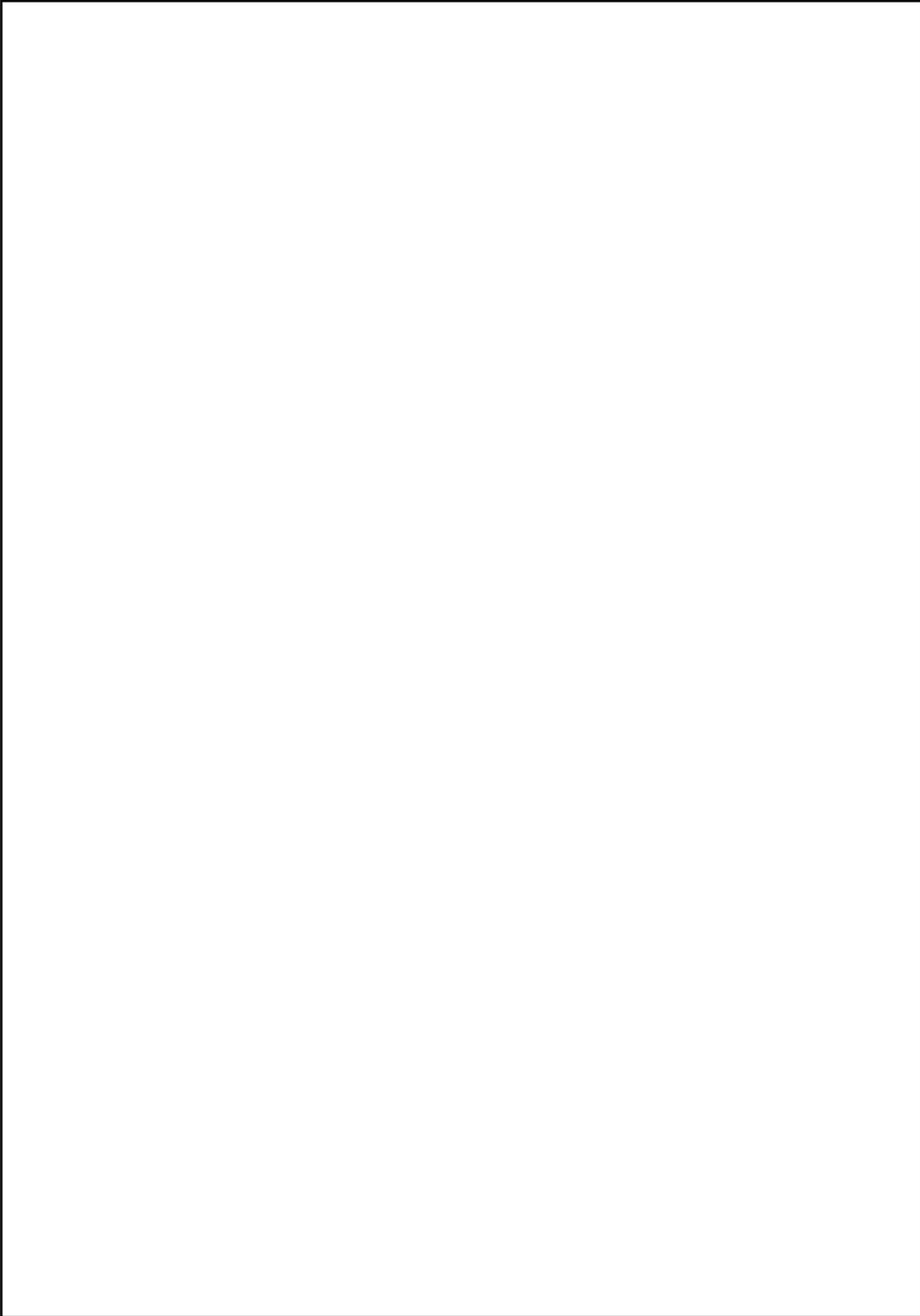
نانى



جوع

شخص نحيف، طويل، يبدو عليه التعب.





شبع

سَمِينٌ، يَبْدُو عَلَيْهِ الصَّحَّةُ.



خلية

صَغِيرَةٌ جِدًّا ،  
يَبْدُو عَلَيْهَا الإِرْهَاقُ.



الأم

طَوِيلَةٌ ، مُعْتَدِلَةٌ الْقَوَامِ ،  
يَبْدُو عَلَيْهَا الطَّبِيبَةُ .

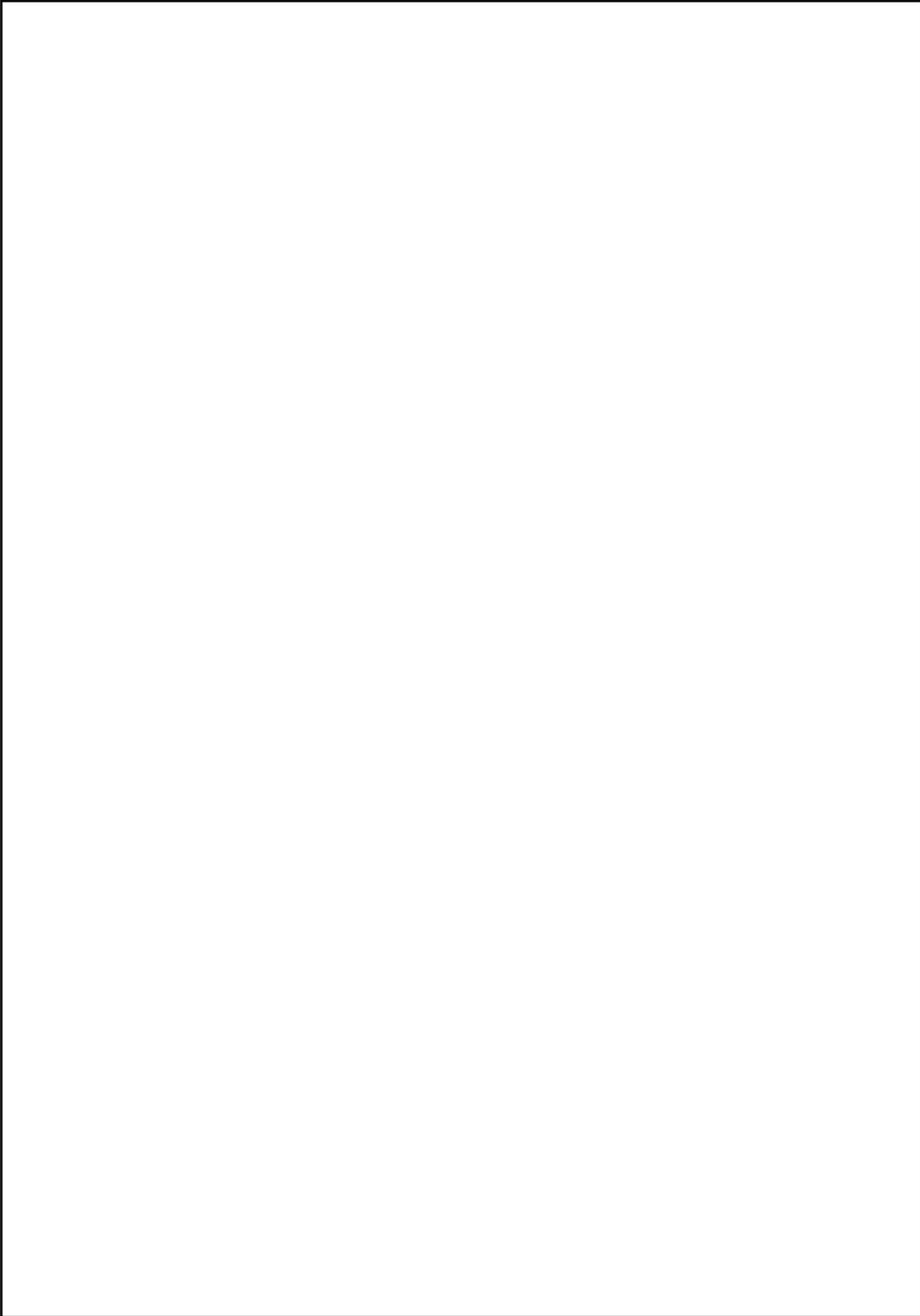


اللِّسَانُ : صَوْتٌ .

الْأَسْنَانُ : أَصْوَاتٌ .

تَنْوِيهِ:

هَذِهِ الْمَسْرُوحِيَّةُ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تُقَدَّمَ عَلَى مَسْرُحِ  
عَرَائِسَ مِنْ بَيْنِ 6 : 9 سَنَوَاتٍ .



أَصْوَاتُ مُوسِيقَى حَالِمَةٍ وَإِضَاءَةٌ خَافِتَةٌ وَمُرْتَعِشَةٌ،  
تَتَحَوَّلُ الْإِضَاءَةُ إِلَى تَهْوِيَمَاتٍ ضَوْئِيَّةٍ، تَضْطَرِبُ  
الْمُوسِيقَى، أَشْخَاصٌ يَرْتَدُّونَ أَقْبَعَةً وَيَدْخُلُونَ.  
تَنْهَضُ نَانِي مِنْ عَلَى أَرِيكَةٍ وَكَأَنَّهَا فِي حُلْمٍ...

نَانِي : (بِخَوْفٍ).

مَنْ ؟ مَنْ ؟ !

جُوعٌ : (بِصَوْتٍ شَدِيدٍ، نَحِيْفٍ، طَوِيلٍ، يَبْدُو عَلَيْهِ الشَّرَاسَةُ ، يَدُورُ  
حَوْلَهَا وَيَحَاوِلُ تَطْوِيْقَهَا).  
أَنْتِ .. أَنْتِ .

نَانِي (دَهْشَةً): أَنَا .. لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا .

جُوعٌ : جَعَلْتِنِي أَتَلَوِي أَيَّامًا كَثِيرَةً .

(بِسُخْرِيَّةٍ) هَا . لَا تَرْغَبِينَ الطَّعَامَ .

لِمَاذَا؟! جَعَلْتِنِي أَعْضُ بَعْضِي، أَكُلُ أَصَابِعِي .

نَانِي (بِدَهْشَةٍ): أَنَا .. أَنَا !!



جُوعٌ : (يَتَبَاكَى) نَعَمْ، وَلَكِنْ سَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْكَ .  
سَوْفَ أَعْضُكَ، سَوْفَ أَجْعَلُكَ تَصْرُخِينَ .  
(يَقْتَرِبُ مِنْهَا وَيُحَاوِلُ أَنْ يَعُضَّهَا) .  
ثَانِي : (تَصْرُخُ) .

أَه .. آه .

دَعْنِي، دَعْنِي

لَمْ أَكُنْ أَرْعَبُ فِي الطَّعَامِ .

جُوعٌ (بِغَضَبٍ) :

وَأَنَا أَمُوتُ، أَعْضُ نَفْسِي .

أَه يَا بَطْنِي .. لَمْ يَعُدْ لِي كِرْشٌ، لَقَدْ تَلَاشَى فِي ظَهْرِي، (يُشِيرُ  
لِظَهْرِهِ) .

أَه .. آه .

(فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ يَقِفُ شَبَعٌ، وَهُوَ مُمْتَلِئُ الْقَوَامِ،

حَسَنُ الْمَظْهَرِ) .



شَبَعٌ : (بِهْدُوءٍ).

دَعَهَا يَا جُوعٌ ، قَدْ تَأْكُلُ .

جُوعٌ : لَا يَشْعُرُ بِالنَّارِ إِلَّا مَنْ يَكْتَوِي بِهَا .

شَبَعٌ : هِيَ لَا تَدْرِي أَنَّ الطَّعَامَ يَمُدُّهَا بِالْمَوَادِّ اللَّازِمَةِ .

نَانِي (بِدَهْشَةٍ):

مَوَادِّ .. لِمَاذَا ؟!

جُوعٌ : (بِحِدَّةٍ).

كَيْ تَكْبُرِي بِسُرْعَةٍ (يُشِيحُ بِيَدِهِ).

شَبَعٌ : بِهْدُوءٍ، هِيَ لَا تَدْرِي أَنَّ الطَّعَامَ يَمُدُّهَا بِالْمَوَادِّ .

نَانِي : مَوَادُّ مَاذَا ؟!

جُوعٌ : اللَّازِمَةُ لِإِصْلَاحِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي تَعَرَّضَتْ لِأَذَى .

نَانِي : مِثْلُ مَاذَا ؟

جُوعٌ : أَنْظِرِي إِلَى يَدَيْكَ .

نَانِي : يَا رَبُّ . مَاذَا حَدَّثَ ؟!



يَدِي بِهَا جَبِيرَةٌ!

مَتَى كُسِرَتْ وَكَيْفَ؟!

جُوعٌ: (بِسُخْرِيَّةٍ) هَا . هَا . هَا .

نَانِي: (نَبْكِ).

لِمَ إِذَا؟!

جُوعٌ: وَلَنْ يَلْتَحِمَ عَظْمُكَ أَبَدًا .

(بِسُخْرِيَّةٍ) لِأَبَدٍ مِنَ الطَّعَامِ كَيْ تَتَجَدَّدَ الْخَلَائِيَا .

نَانِي (بِتَعْجُبٍ):

خَلَائِيَا .. أَيْنَ تِلْكَ الْخَلَائِيَا؟!

جُوعٌ: أَنْظِرِي (يُشِيرُ لِأَحَدِ أَرْكَانِ الْمَسْرَحِ).

(تَتَحَوَّلُ الْإِضَاءَةُ لِتُرَكِّزَ عَلَى «خَلِيَّةٍ» ضَائِلَةٍ

الْجِسْمِ، نَحِيْفَةٍ، تَقْتَرِبُ فِي تَنَاقُلٍ).

نَانِي: فَتَاةٌ قَادِمَةٌ .

جُوعٌ: لَيْسَتْ فَتَاةً .

شَبَعٌ : (يَقْتَرِبُ مِنْهَا) هِيَ الْآنَسَةُ خَلِيَّةٌ .  
خَلِيَّةٌ (بِهْدُوءٍ):

أَحْتَاجُ لِلطَّعَامِ كَمَا أَلْتَمُّ مَعَ غَيْرِي .  
نَانِي : وَمَا دَوْرِي أَنَا!؟

خَلِيَّةٌ : تَأْكُلِينَ جَيِّدًا، لَا يَكْفِي أَنْ تَضَعِي يَدَكَ فِي الْحَبْسِ .. لَا بَدَّ مِنْ  
الْغِذَاءِ الْمَلَائِمِ وَالْمُنَاسِبِ .  
جُوعٌ (بِعِظْ):

أَنَا فَقَطُ الَّذِي يُعَانِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، سَلِيمٌ، مَرِيضٌ، يَحْتَاجُ  
لِطَاقَةٍ أَوْ لَا يَحْتَاجُ !!  
نَانِي (بِخَوْفٍ):

مَاذَا أَفْعَلُ؟ لَا أُرِيدُ طَعَامًا الْآنَ .  
شَبَعٌ : إِذْنُ سَتَظَلُّ يَدُكَ مَكْسُورَةً .  
أَنْظُرِي إِلَى وَجْهِكَ الْمُتَطَفِّي .  
جُوعٌ : وَأَسْنَانُهَا الْمَتَسَوِّسَةَ .



خَلِيَّةٌ : وَنَزِيْفِ اللَّثَّةِ الدَّائِمِ .

شَبَعٌ : وَالْعَضَلَاتِ الْمُرْتَحِيَةِ وَالْهَزَالَ وَالتَّعَبِ .

نَانِي : نَعَمْ، أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ لِأَقَلِّ مَجْهُودٍ .

شَبَعٌ (يَرِبْتُ عَلَى كَتِفِهَا):

أَنْظُرُوا إِلَى وَقْفَتِهَا الْمَرِيضَةِ .

خَلِيَّةٌ : جِلْدُهَا بَاهِتٌ وَمُصْفَرٌّ .

نَانِي : (تَصْرُخُ) .

حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، دَعُونِي وَشَأْنِي .

الْجُوعُ : كَيْفَ . نَحْنُ نَشْعُرُ بِالتَّعَبِ مِثْلِكَ .

إِنَّ جِسْمَكَ كُلَّهُ يَشْتَكِي إِلَيْنَا .

(أَصْوَاتٌ مِنَ الْخَارِجِ) .

أَصْوَاتٌ : نَعَمْ، نَعَمْ .

أَه... هُزَالَ، نَزِيْفٌ، ضَعْفٌ، التَّهَابُ .

نَانِي : مَنْ أَنْتُمْ؟! مَنْ أَنْتُمْ!؟



أَصْوَاتٌ : نَحْنُ أَعْضَاؤُكَ يَا نَانِي .

اللِّسَانُ : أَنَا اللِّسَانُ، أَشْعُرُ بِالتَّهَابِ دَائِمٍ .

حَرَامٌ عَلَيْكَ، لَقَدْ كَرِهْتُ الْأَمْلَاحَ وَالْمُحَلَّلَاتِ .

أَيْنَ الْحُلُوى؟! أَيْنَ الشِّكُولَاتَةُ!؟

نَانِي : لَا أُحِبُّهَا، بَلْ أَفْضَلُ كُلَّ شَيْءٍ مَالِحٍ .

أَتَلَذُّ بِهَذَا الطَّعَامِ .

(صَوْتُ الْأَسْنَانِ).

الْأَسْنَانُ : لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَسْتَمْتِعِي بِمُفْرَدِكَ .

الْجُوعُ (بِحَسْرَةٍ):

نَعَمْ ، قُولُوا لَهَا يَا أَصْدِقَاءُ .

شَبَعٌ : الدُّهُونُ وَالرُّبُوتُ .

الْجُوعُ : (بِسُخْرِيَّةٍ).

لَا تَأْكُلِي غَيْرَ اللَّحْمِ الْأَحْمَرِ .

لَقَدْ صِرْنَا أَضْحُوكَةً وَأَصَابَنَا الْهُزَالُ .

خَلِيَّةٌ : تَصَوَّرُوا لَا تَأْكُلُ الْأَسْمَاكَ .

نَانِي : لَا أَحِبُّ رَائِحَتَهَا مُطْلَقًا .

أَكُلُ أَشْيَاءَ مَيْتَةً ، لَا .

خَلِيَّةٌ : أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ يَا نَانِي .

نَانِي : أَنَا لَا أَحِبُّ الْأَسْمَاكَ (تُشِيحُ بِيَدِهَا) .

خَلِيَّةٌ (تَبْتَعِدُ قَلِيلًا) :

هَلْ تُصَدِّقُونَ ؟!

جُوعٌ (بِدَهْشَةٍ) :

مَاذَا ؟!

خَلِيَّةٌ : لَا تُحِبُّ الْعَسَلَ الْأَسْوَدَ .

جُوعٌ : (يَرْفَعُ يَدَهُ لِأَعْلَى) .

هَلْ يَصِحُّ هَذَا يَا نَانِي .

حَرَمْتَنِي مِنَ الْعَسَلِ الْأَسْوَدِ ؟!

لَقَدْ ضَعُفَتِ الْمَفَاصِلُ وَارْتَحَتُ (يُمْسِكُ بِرُكْبِهِ) .



خَلِيَّةٌ : قَلْبِي عِنْدَكَ أَيُّهَا الصَّادِقُ الْمَسْكِينُ .

شَبَعٌ : هِيَ أَيْضًا لَا تُحِبُّ الْفَاصُولِيَا .

خَلِيَّةٌ (بِتَعَجُّبٍ):

مِنْ أَعْنَى الْأَطْعِمَةِ بِالْبُرُوتِيَّاتِ .

جُوعٌ : أَصْبَحْتَ عَظْمًا عَلَى عَظْمٍ .

نَانِي : كُلُّ شَيْءٍ أَنَا .. أَنَا .

(تَخِرُّ عَلَى الْأَرِيكَةِ بَاكِئَةً).

أَنَا حُرَّةٌ، أَفَعَلُ مَا أُرِيدُ .

شَبَعٌ : نَعَمْ حُرَّةٌ إِذَا لَمْ تَضُرِّي عَيْرِكِ .

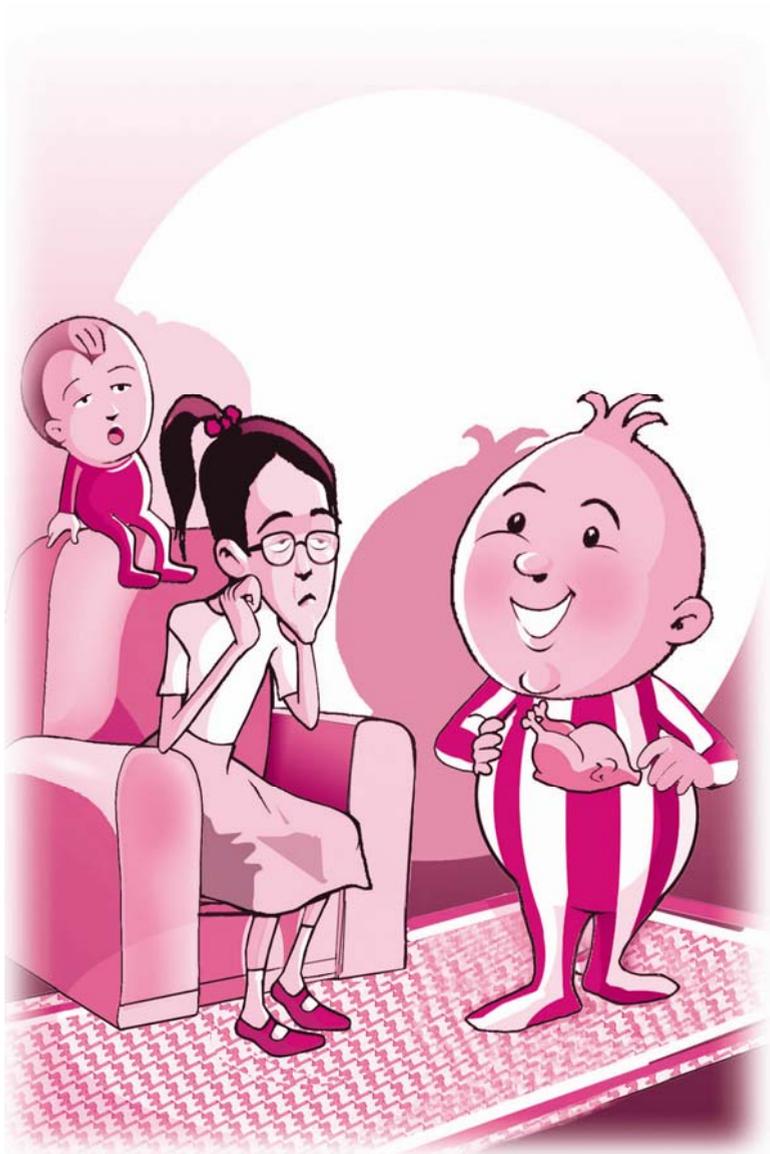
فَإِيذَاءُ الْآخَرِينَ لَيْسَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ فِي شَيْءٍ !

جُوعٌ : نَعَمْ يَا شَبَعُ .

نَانِي : (تَبْحَى).

لَقَدْ أَصَبْتُ بِكُلِّ الْأَمْرَاضِ، وَأَنْتُمْ أَيْضًا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيَّ .

شَبَعٌ : (بِحَنَانٍ)



نُرِيدُكَ قَوِيَّةً يَا نَانِي، وَأَنْتِ مُهْمَلَةٌ فِي صِحِّحِكَ .

نَانِي : أَعْرِفُ ذَلِكَ ، لَقَدْ تَعَبْتُ (وَتُحَاوَلُ أَنْ تَنْهَضَ فَلَا تَسْتَطِيعُ)  
أَهَّ.. أَهَّ ..

(يَبْدَأُ الْجَمِيعُ فِي الدَّوْرَانِ حَوْلَ رَأْسِهَا بِبُطءٍ ثُمَّ  
بِسُرْعَةٍ، تَرْتَعْشُ الْإِضَاءُ وَتَزْدَادُ التَّهْوِيمَاتُ  
الضَّوئِيَّةُ. تَضْطَرِبُ الْمَوْسِيقَى ثُمَّ تَخْفُتُ الْإِضَاءُ  
ثَانِيَةً، تُسَلِّطُ بُقْعَةً ضَوْءٍ عَلَى رَأْسِ نَانِي الَّتِي  
تَتَمَدَّدُ كَأَنَّهَا نَائِمَةٌ).

الْأُمُّ : (يَأْتِي صَوْتُهَا مِنْ خَارِجِ حَشْبَةِ الْمَسْرَحِ) نَانِي .. نَانِي .. !!

نَانِي : (كَأَنَّهَا فِي حُلْمٍ وَتَفِيْقٍ)

أُمِّي .. أُمِّي، الْجُوعُ يَا أُمِّي، الْجُوعُ .

الْأُمُّ : (تَحْمِلُ طَعَامًا وَتَضَعُهُ أَمَامَ نَانِي).

هَلْ أَنْتِ جَائِعَةٌ ؟

نَانِي : الْجُوعُ عَضَّنِي يَا أُمِّي، عَضَّنِي (تَبْكِي).

أَهَّ.. أَهَّ .



الأمُّ : هَيَّا، الطَّعَامُ حَضَرَ .

ناني : نَعَمْ، أَشْعُرُ كَأَنِّي أَتَسَاقَطُ .

لَا بَدَّ أَنْ أَكُلَ جَيِّدًا، لَنْ أَدَعَ لِلْجُوعِ فُرْصَةً .

(بِحِدَّةٍ) أَتَيْنَ الْعَسَلَ الْأَسْوَدَ، لَا بَدَّ أَنْ يَلْتَمِسَ الْجُرْحُ .

الأمُّ (بِتَعْجَبٍ) : أَنْتِ لَا تُحِبِّينَ الْعَسَلَ الْأَسْوَدَ .

ناني : مِنْ الْيَوْمِ سَوْفَ أَحِبُّ كُلَّ شَيْءٍ .

سَوْفَ أَكُلُ كُلَّ شَيْءٍ (تَشْرَبُ كُوبًا مِنَ الْمَاءِ) .

وَالْمَاءُ أَيْضًا مُفِيدٌ لِلْبَلْعِ وَالْهَضْمِ، لَا بَدَّ مِنَ السَّوَائِلِ يَا أُمَّي .

الأمُّ : نَعَمْ، فَهِيَ صَرُورِيَّةٌ لِلْجِسْمِ .

ناني : لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ شَيْئًا سُدَى .

الأمُّ : نَعَمْ.. كُلُّ شَيْءٍ لَهُ فَايِدَةٌ لِلْجِسْمِ .



نَانِي : نَعَمْ يَا أُمِّي ، (تَنْهَضُ وَتُعْنِي).

يَا شَمْسُ يَا شَمْسُ

خُذِي سِنَّةَ النَّوَسَةِ

وَهَاتِ سِنَّةَ الْعَرُوسَةِ

(ستار)

